تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار؟ قالت: وما يمنعه أن ينهاني؟ قال يمنعه.. قول رسول الله ﷺ **«لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»**].

ولقد كانت المرأة المسلمة، عالمة، وباحثة، وتستفيد وتتعلم أمور دينها، ويذكر التاريخ الكثير من روايات الحديث، السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا والسيدة حفصه، والسيدة أم سلمة، والسيدة زينب بنت جحش، والسيدة أم حبيبة، والسيدة جويرية.. إلخ.

فقد كانت المرأة أيضًا حريصة على طلب العلم: عن أبي مليكة أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت لا تسمع شيئًا لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه وأن النبيِّ ﷺ قال: **«من حوسب عُذب»**. قالت عائشة: أو ليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: 8]. قالت فقال ﷺ: **«إنما ذلك العَرْضُ ولكن من نوقش الحساب يُهلك»**.

الإسلام يحافظ على كرامة المرأة:

جاء الإسلام ليحافظ على المرأة من الابتذال ومن العيون الجائعة، ومن النظرة الحرام، وأراد لها العيش في مجتمع نظيف عفيف، فجاءت سورة النور، وقد اشتملت على الكثير من الآداب والقيم الأخلاقية والدروس التربوية والمواعظ والحكم الإلهية، التي إذا تمسك المسلمون بها فازوا في الدنيا والآخرة، ولذلك قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأهل الكوفة: [علموا نساء كم سورة النور. لما فيها من معانٍ جليلة وعظيمة]. مثل الدعوة إلى غض البصر سواء من الرجال أو النساء. قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: 30].

﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: 31]، كما أشارت السورة إلى الحجاب الشرعي، وحد الزنا، وحد القذف، وحد اللعان، وآداب الاستئذان في دخول البيوت.

فسورة النور ترسم منهج واضح للمرأة المسلمة في حياتها الاجتماعية، وسورة النور تضع الضوابط والضمانات الوقائية للمحافظة على كرامة المرأة، وعفتها. ولمن أراد مزيدًا الرجوع إلى التفسير في هذا الموضوع[1].

المرأة المسلمة شاركت في كافة ميادين الحياة:

إن المرأة المسلمة أخذت نصيبًا وافرًا من التوقير في عصر النبوة، وكما يذهب الشيخ محمد الغزالي: «لقد شاركت المرأة في بيعة العقبة الكبرى وشاركت في بيعة الرضوان تحت الشجرة! ومن المؤكد أنها

(1) ليس موضوعنا التعرض للسورة بالتفسير، وحاولنا فقط أن ننبه الذهان إلى مدى اهتمام الإسلام بالمرأة في حياتها الواقعية. ولمن أراد مزيدًا الرجوع إلى التفاسير (مثل تفسير ابن كثير، تفسير القرطبي، تفسير الجلالين، تفسير المنار، تفسير في ظلال القرآن).